ملخص بحث :

النفس الإنسانية عند ابن حزم الأندلسي

بين التأثير اليوناني والتأثير الإسلامي

(بحث تم تحكيمه ونشره بمجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة بمجلد (٧٠)عدد أكتوبر ٢٠١٠م)

د/عادل أمين حافظ

مدرس الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة الفيوم

حظيت النفس الإنسانية باهتمام العلماء والمفكرين – قد يما وحديثا – كل يدلي برأيه في بيان ماهيتها، وهل النفس والروح شيء واحد أم شيئان مختلفان؟، وكذلك الكشف عن أصلها وطبيعتها، وتلمُّس القوى الكامنة فيها، ثم بيان خصائصها وعلاقتها بالجسد الذي حلت فيه، وحقيقة المصير الذي ستؤول إليه بعد انفصالها عن الجسد.

وقد تباينت رؤاهم — إلى حد ما – حول تلك المسائل المتعلقة بالنفس الإنسانية، بقدر تباين معتقد ومذهب كل منهم، وكذا المنهج المتبع في ذلك.

والبحث يتناول إسهام واحد من علماء المسلمين في بيان ماهية النفس الإنسانية والمسائل المتعلقة بها، وهو الإمام ابن حزم الأندلسي، وتأتي أهمية البحث في إظهار فلسفته في النفس الإنسانية من جانب، ومن جانب آخر تأكيد خطأ عدم إدراجه ضمن الفلاسفة. يؤيد ذلك إسهاماته العديدة في مباحث الفلسفة ومسائلها، فضلا عن تأييده التام للفلسفة، وهو ما تشهد به مؤلفاته، وما تضمنته من إشادة بالعقلية اليونانية وإبداعاتها في هذا الشأن،لاسيما مالا يتعارض منها مع أصول الدين ومبادئه.

ولعل القارئ لتراث ابن حزم يدرك أن جانبا مهما من جوانبه الفكرية قد ارتكز علي تحليل الجانب النفسي، ومحاولة استكشاف كل ما يتصل بالنفس، يؤيد هذا ما ورد في مؤلفاته بشأنها، لاسيما وقد خصَّها برسالتين:

الأولي: بعنوان:الأخلاق والسير، وهي مبنية علي دراسة أحوال الناس في أخلاقهم، وطرق إصلاح الفاسد منها، وكيفية اكتساب الفضائل.

الثانية: بعنوان: طوق الحمامة، وقد عني فيها بدراسة النفس الإنسانية فيما تحب وتألف، ولذا ذكر أن موضوعها الألفة والإيلاف. هذا بخلاف ما تضمنته كتبه من تناول لبعض جوانبها.

ولذا فنحن أمام عالم له مكانته في الجانب النفسي، وهو ما شجع على البحث في هذا الجانب لديه؛ لبيان آرائه في النفس الإنسانية، ومدى تأثره بالتراث اليوناني والتراث الإسلامي.

وتتضمن خطة البحث مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.